



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (7): العنف ضد الرجال والفتيان

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، الى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمهنيين والمهنيات الذين/اللاتي يعملون/ن على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضد النساء والفتيات.

وتشكّل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف، وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم زيارة الموقع التالي: www.cofemsocial-change.org.

تسعى النشرة الإرشادية (7) الى توضيح الفرق بين العنف ضد النساء والفتيات والعنف الذي يتعرّض له الرجال والفتيان. يشرح هذا النموذج أهمية استخدام المصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" للدلالة على العنف ضد النساء والفتيات فقط وليس للدلالة على العنف ضد الرجال، كما تشدّد على الحاجة الى برامج منفصلة ومستهدفة لمواجهة أشكال العنف المختلفة.

نقاط أساسية

- تختلف الأسباب الجذرية للعنف ضد الرجال والفتيان عن تلك ضد النساء والفتيات. وعلى الرغم من أن العنف ضد الرجال والفتيان قد يحمل أبعاداً قائمة على النوع الاجتماعي، إلا أنه لا ينتج عن عدم المساواة بين الجنسين البنوية التي تشكل السبب الجذري للعنف القائم على النوع الاجتماعي.
- يؤدي توسيع مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" ليشمل العنف ضد الرجال والنساء، الى الخلط بين التجارب المتنوعة في العنف، كما يتجاهل الدور المركزي الذي تلعبه القوى القائمة على النوع الاجتماعي غير المتكافئة في العنف الذي تتعرّض له النساء والفتيات. ويشكّل هذا التحوّل في استخدام مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" للدلالة على العنف ضد الرجال لغطاً حول الدوافع المختلفة لأشكال العنف المتنوعة، ويسبب الى جميع المجموعات المحتاجة دعماً. كما يجازف في تحويل الانتباه والموارد بعيداً عن الأعمال الرامية الى مناهضة العنف ضد النساء والفتيات.
- تتطلب مناهضة العنف ضد النساء والفتيات والعنف ضد الرجال والفتيان مقاربتين مختلفتين.

ما المشكلة؟

غالباً ما تطرح النساء العاملات في مجال "العنف القائم على النوع الاجتماعي"، السؤال "ماذا عن العنف ضد الرجال؟" خلال العقد الماضي، قامت بعض الجهات الفاعلة باستخدام وبصورة متزايدة مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي"، للدلالة على أشكال العنف المختلفة التي تتعرّض لها مجموعات من غير النساء والفتيات ويتمّ تحديداً إدراج تجارب الرجال في العنف الجنسي في سياق النزاعات والعمل الإنساني تحت المصطلح الجامع "العنف القائم على النوع الاجتماعي". كما جادل المدافعون عن هذه المقاربة أنّ التركيز على النساء والفتيات في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي سواء من حيث النظرية أو التطبيق يهمل احتياجات الرجال والفتيان.

وإن كان العنف بجميع أشكاله يشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية، فتصنيف العنف ضد الرجال تحت "العنف القائم على النوع الاجتماعي" يثير الجدل لأنه يخلط بين التجارب والدوافع المختلفة للعنف ويخفي الدور الأساسي الذي تلعبه القوى القائمة على النوع الاجتماعي غير المتكافئة في العنف الذي يتعرّض له النساء والفتيات، كما يضعف مكانة المجموعات التي تحتاج الى الدعم.

ما أهميتها؟

لطالما دعا الناشطون/ات والمهنيون/ات في مجال حقوق المرأة طوال عقود الى التّركيز على تصويب الإهتمام والموارد في الأعمال التي تناهض العنف ضد النساء والفتيات، وما يعرف بـ "العنف القائم على



إنّ أغلبية أعمال العنف يرتكبها الرجال

في العنف ضدّ النساء والفتيات. غير أنّ الدليل المتاح يشير إلى أنّ العنف الجنسي ضدّ الفتيان ضمن العائلة أو المجتمع يرتكبه غالباً أحد الأقارب الذكور أو أفراد المجتمع مثل الجار أو رجال الدين، كما ينتشر العنف الجنسي ضدّ الرجال والفتيان على حدّ سواء في سياق النزاعات (أنظر الإطار أدناه).

على نحو مماثل من أشكال العنف ضدّ النساء والفتيات، تشكل نسب الإبلاغ المتدنية إحدى التحدّيات في فهم طبيعة ونطاق العنف الجنسي ضدّ الرجال والفتيان، ولكن تختلف أسباب نسبة الإبلاغ المتدنية بين الذكور والإناث. في حين تخاف النساء من أن تتعرّض لأذى إضافي (مثل تزويجها بالمغتصب أو تركها العائلة من دون موارد أو ثأر الشريك الحميم منها، إلخ)، تؤدي الأفكار الذكورية التي تشدّد على أنّ الرجال أقوياء لا يقهرون إلى إعاقتهن عن الإفصاح عن تجاربهم

النوع الاجتماعي". ومع ذلك، يزدحم هذا الفضاء وبشكل أخذ في الإزدياد، بأشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي والجنسي. تحصل إعادة التأطير على نحو واضح في إطار العمل الإنساني حيث تعاني برامج العنف ضدّ النساء والفتيات من نقص حاد في الموارد¹. فعلى سبيل المثال، نرى أنّ برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تتناول احتياجات النساء والفتيات في الأزمنة السّورية تعاني نقصاً فادحاً في الموارد وضغوطات لتلبية احتياجات النّاجين الذكور من العنف. يعكس هذا التّحول لدمج قضايا الرجال في برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي ميول المؤسسات الأبويّة إلى الإنحراف وبشكل مستمر، نحو أولويّات الرجال. وبذلك تعطي البرامج والسياسات الأولويّة لاحتياجات الرّجل على حساب العمل لمناهضة العنف ضدّ النساء والفتيات².

كيف يبدو العنف ضدّ الرجال والفتيان؟

إنّ الدليل المعرفي حول معدّل انتشار العنف ضدّ الرجال والفتيان ومخاطره، وعوامل الحماية منه وتأثير أشكاله المختلفة عليهم لا سيّما العنف الجنسي، ضئيلاً إذا ما قارناه بالعنف ضدّ النساء والفتيات. لا يوجد أدلّة مستمّدة من التجربة تؤكّد على وجود عامل محدّد مشترك لأشكال العنف المختلفة التي يتعرّض لها الرجال والفتيان كما هي الحال

العنف الجنسي ضدّ الرجال والفتيان في سياق النزاعات

أنّ الرجال والفتيان يشهدون عدّة أشكال من العنف الجنسي في سياق النزاعات؛ تتراوح من الإغتصاب، وصولاً إلى التّشويه الذاتي القسري للأعضاء التّناسليّة. قد يواجهون أيضاً أشكال التّعذيب الجنسي مثل الإكراه في ممارسة العنف الجنسي ضدّ الرجال والنساء الآخرين. كما قد يتمّ استغلال الفتيان والشبان جنسياً وإكراههم على مقايضة الأعمال الجنسيّة بالطعام والملبس أو أيّ من الحاجات الأخرى. قد يجبر الرجال والفتيان المهاجرين على البغاء لدفع الدّيون، أو يتعرّضون للعنف في مؤسسات اللجوء. تؤثر العوامل المتقاطعة في احتماليّة أن تتعرّض المجموعات المحدّدة من الرجال إلى العنف الجنسي. مثلاً على ذلك، غالباً ما يجبر اليافعون والرجال من الأقلّيّة الجنسيّة على العيش في ظروف معيشيّة سيّئة وقد يواجهون تهديدات متزايدة بالإبتراز والاستغلال الجنسي.

يشكّل الرجال والفتيان، في جمهوريّة كونغو الديمقراطية، ما نسبته 4 إلى 10 في المئة من مجموع النّاجين من العنف الجنسي الخاضعين للعلاج الطبي³. وفي ليبيريا، أظهر مسح على 1666 شخص بالغ أنّ 32.6 في المئة من الجنود الذكور تعرّضوا للعنف الجنسي و16.5 في المئة ارغموا على العبودية الجنسيّة⁴. كما أجرى مركز سونكي للعدالة الاجتماعيّة في جمهورية الكونغو الديمقراطية دراسة إيماج (IMAGES) عام 2012 أجرى فيها مسحاً على 1500 رجل وامرأة. فوجدت الدراسة أنّ 10 في المئة من الرجال أجبروا على ممارسة الجنس أو ارتكاب الإغتصاب، بينما أرغم 17 في المئة على حضور عملية اغتصاب لامرأة أو رجل آخر.

رغم أنّ البراهين تدلّ على أنّ معدّل العنف الجنسي أقلّ لدى الرجال من النساء، غير

³ Cited in Autesserre, S. (2012) "Dangerous Tales: Dominant Narratives on the Congo and their Unintended Consequences", African Affairs, v. 111 (443).

⁴ Johnson et al. (2008) "Association of combatant status and sexual violence with health and mental health outcomes in postconflict Liberia", JAMA, 300(6).

¹ راجع النشرة الإرشادية (8) للإطلاع على كيفية رفع تأثير تنسيق الجهود لمناهضة أشكال العنف المختلفة.

² راجع النشرة الإرشادية (2) حول لماذا تركز برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي على النساء والفتيات ولمناقشة كيف يخفق توسيع دلالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في عكس نظريّة ومبادئ التّسوية.



تصنيف العنف ضدّ الرّجال تحت مسمّى "العنف القائم على النّوع الإجتماعي"، يثير الجدل لأنّه يخلط بين التّجارب والدّوافع المختلفة للعنف، ويخفي الدّور الأساسي الذي تلعبه القوى القائمة على النوع الاجتماعي غير المتكافئة في العنف الذي تتعرّض له النّساء والفتيات، كما يضعف مكانة المجموعات المحتاجة الى الدّعم.

رجال آخرين للحطّ من مكانتهم الذكوريّة وفرض تفاضل القوى بين المجموعات، فيؤثر على رفاة بعض الرّجال مثل رجال المجموعات المتنافسة السياسيّة أو اللّابنيّة ويحطّ من سلطتهم.

ورغم أنّ الرّجال يتعرّضون أكثر من غيرهم الى أشكال محدّدة من العنف، إلا أنّ سبب تعرّضهم لها ليس لكونهم رجالاً أو لأنّ مكانتهم تابعة ومقموعة. وهذا ما يختلف تعرّض النّساء للعنف القائم على النّوع الاجتماعي والذي يحدث نتيجة تبعيّة جميع النّساء بحسب الهيكلية القائمة على النوع الاجتماعي العالميّة. فكما جاء في النشرة الإرشادية إرشادات (2)، إنّ النّاشطون/ات النسويّون/ات عرّفوا/ن لغة "العنف القائم على النّوع الاجتماعي" لإلقاء الضوء على دور التمييز وعدم المساواة بين الجنسين في تشكيل تجارب النّساء في العنف. لذا لغة "العنف القائم على النّوع الاجتماعي" هي بالأساس سياسيّة. يؤثّر هذا العنف على جميع النّساء بمن فيهنّ المتحوّلات جنسياً والنّساء ذات التوجهات الجنسيّة المختلفة، على اختلاف مكانتهنّ الإقتصاديّة أو عرقهنّ أو انتمائهنّ الإثني.

إنّ استخدام هذا المصطلح في إطار العنف ضدّ الرّجال (ومن ضمنهم الذّكور من المجموعات الأقلّيّة) يحزّف مدلوله ويخلط بين مسائل مختلفة مفترضاً بشكل مضلل أنّ الذكور والإناث يعانون بالطريقة عينها من التراتبيّة القائمة على النوع الاجتماعي السّائدة والأعراف ذات الصّلة والبنى والممارسات. كما يحذّ شمل العنف ضدّ الرّجال تحت مسمّى "العنف القائم على النّوع الاجتماعي"، من فعاليّة البرامج والخدمات لجميع المجموعات، ويؤدّي الى تقليص تمويل البرامج المخصّصة للنّساء والفتيات والتي تعاني أصلاً من نقص في الموارد الماليّة. للعنف ضدّ الرّجال والفتيات أسبابه وتأثيراته المختلفة، لذا يستدعي هذا العنف برامج مخصّصة ومختلفة عن تلك البرامج التي تستهدف العنف ضدّ النّساء والفتيات.

تمويل محدود للمساوات بين الجنسين وبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي

في العام 2014، حصلت سوريا وجنوب السودان والفلبين على الحصّة الأكبر من المساعدات الإنسانيّة التي تستهدف المساواة بين الجنسين واحتياجات النّساء مقارنة بالذّول الأخرى، غير أنّ ذلك يشكّل نحو 1% فقط من مجموع المساعدات الإنسانيّة لكلّ من هذه الذّول، كما توزّعت على برامج العنف القائم على النّوع الاجتماعي إضافة الى قضايا أخرى تتعلّق بالنوع الاجتماعي. 5 في العام 2016، خصّص 0.6 في المئة فقط من التّمويل الإنساني لبرامج العنف القائم على النّوع الاجتماعي. 6

.OCHA, World Humanitarian Data and Trends, 2014 5

.OCHA, World Humanitarian Data and Trends, 2017 6

في العنف الجنسي. على الأقل، ثمة خاصيّة واحدة، مشتركة عالمياً بين العنف ضدّ النّساء والفتيات وجميع أشكال العنف ضدّ الذّكور ألا وهي أنّ أغليّة أعمال العنف يرتكبها الرّجال.

كما في مجال العنف ضدّ النّساء والفتيات، تشكّل العوامل المتقاطعة تجارب الرّجال في أشكال العنف المختلفة. فعلى سبيل المثال، خلصت عدّة دراسات الى أنّ الرّجال من ذوي الاحتياجات الخاصّة قد يبلّغون عن تعرّضهم للعنف الجنسي أو عن محاولة الإعتداء عليهم أكثر من الرّجال من دون احتياجات خاصّة. وقد يكون الرّجال الذين يمارسون الجنس مع رجال، عرضة لأشكال أسوأ من العنف في بعض السياقات بسبب رهاب المثليّة. وعلى الرّغم من أنّ العنف الذي يرتكبه الشريك الحميم هو من أكثر أشكال العنف شيوعاً ضدّ النّساء والفتيات، فقد أصدرت منظمّة الصّحة العالميّة تقريراً مفاده أنّ ما يقارب 80 في المئة من جرائم القتل استهدفت الرّجال (الأكثر عرضة للخطر هم بين عمر 15 و29 عاماً) ومعظمها ارتكبها رجال.

ما هي المشكلة في استخدام مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" لوصف تجارب الرّجال في العنف؟

لا تعني حقيقة أنّ بعض أنواع العنف المستهدفة رجلاً أو مجموعة رجال، إمكانية تعريف هذا العنف بأنه "العنف القائم على النّوع الاجتماعي". لا شك أنّ معظم أشكال العنف لها بعد قائم على النوع الاجتماعي: إذ تؤثر الأدوار والأعراف القائمة على النوع الاجتماعي في كلّ فرد يتعرّض للعنف أو يرتكبه ويحدث العنف في سياقات اجتماعيّة قائمة على النوع الاجتماعي. بهذا الشكل، يتأثر عدد من أشكال العنف ضدّ الرّجال والفتيات بعناصر قائمة على النوع الاجتماعي أي أنّ العنف مرتبط بشكل أو بآخر بالأعراف والأدوار القائمة على النوع الاجتماعي والذكوريّة. فعلى سبيل المثال، في سياق التّراعات، قد يرتكب العنف الجنسي ضدّ

نصائح عمليّة



احتياجات مختلف المجموعات المحددة، واعملوا/ن في الوقت عينه على الهدف المشترك لإنهاء العنف.

للمزاوئين والمزاويات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصنّاع السياسات

للباحثين والباحثات

- جمع أدلّة إضافية حول مدى انتشار أشكال العنف المختلفة ضدّ الرّجال والفتيان، والنّماذج عنها والدافع لها واستعملوها/نها لتطوير النّظريّات وبناء البراهين، فذلك يساعد في تخفيف الإلتباس الحاصل حول العنف ضدّ الرّجال والفتيان و"العنف القائم على النّوع الاجتماعي"، وفي تشكيل إستجابات أفضل لأشكال العنف المختلفة ضدّ الرّجال والفتيان.

للجهات المانحة

- تخصيص تمويلاً جديداً في مجال الوقاية من العنف ضدّ الرّجال والفتيان والحدّ منه والإستجابة له . من الضّروري ألا تنافس الجهود المبدولة لمحاربة أشكال العنف المختلفة ضدّ الرّجال والفتيان ولارتكاب الرّجال للعنف، الجهود الحاليّة في الوقاية من العنف ضدّ النّساء والفتيات والإستجابة له، وألا يؤثّر ذلك على التّمويل المخصص لهذا الأخير.

- زيادة الوعي حول الفروقات بين أشكال العنف ضدّ الرّجال والفتيان والعنف ضدّ النّساء والفتيات صياغتها بدلاً من جمع أشكال العنف كلّها تحت مسمّى "العنف القائم على النّوع الاجتماعي".
- التمييز بين الدوافع المختلفة لأنواع العنف المتعدّدة وتأثيراتها والتشديد على برامج وخدمات واستجابات متخصصة تلبي احتياجات النّساء والفتيات باعتبارها متميّزة عن تلك للرّجال والفتيان.
- جعل تجارب النّساء والفتيات ركيزة لبرامج العنف القائم على النّوع الاجتماعي والالتزام بالقضاء على عدم المساواة بين الجنسين كأساس لإنهاء العنف القائم على النّوع الاجتماعي. يتضمّن ذلك إعطاء الأولويّة لبرامج العنف القائم على النّوع الاجتماعي وتخصيص الموارد لذلك.

للمزاوئين والمزاويات

- عندما العمل على الأشكال المختلفة للعنف ضدّ الرّجال والفتيان، يجب التعاون وعدم المنافسة مع المزاولين/ات الذين/اللاتي يركّزون/ن على العنف ضدّ النّساء والفتيات، بدلاً من العمل منعزلين عنهم/ن. ففي عملكم المنفرد، لكن المتعاون تودّي التدخلات الى تلبية

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	Feminist Pocketbook
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---------------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، العنف ضدّ الرّجال والفتيان. الكتيّب النسوي، النشرة الإرشادية (7)، 2018.

يوّد التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيّب النسوي ولكلّ عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org



@COFEM_EVAV